

تفسير ابن كثير

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ اللَّهُ وَلَا يُؤْقِنُونَ

(كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر إن وعد الله حق) أي : اصبر على مخالفتهم وعنادهم ، فإن الله تعالى منجز لك ما وعدك من نصره إياك ، وجعله العاقبة لك ولمن اتبعك في الدنيا والآخرة ، (ولا يستخفك الذين لا يؤقنون) أي : بل اثبت على ما بعثك الله به ، فإنه الحق الذي لا مرية فيه ، ولا تعدل عنه وليس فيما سواه هدى يتبع ، بل الحق كله منحصر فيه . قال سعيد عن قتادة : نادى رجل من الخوارج عليا ، رضي الله عنه ، وهو في الصلاة - صلاة الغداة - فقال : (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) [الزمر : 65] ، فأنصت له علي حتى فهم ما قال ، فأجابه وهو في الصلاة : (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤقنون) . رواه ابن جرير ، وابن أبي حاتم . وقد رواه ابن جرير من وجه آخر فقال : حدثنا ابن وكيع ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عثمان بن أبي زرعة ، عن علي بن ربيعة قال : نادى رجل من الخوارج عليا وهو في صلاة الفجر ، فقال : (ولقد

أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) ،
فأجابه علي وهو في الصلاة : (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون)
طريق أخرى : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شريك ، عن
عمران بن ظبيان ، عن أبي تحيا قال : صلى علي رضي الله عنه ، صلاة الفجر ، فناداه
رجل من الخوارج : (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) ، فأجابه
علي ، وهو في الصلاة : (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون) . [ما
روي في فضل هذه السورة الشريفة ، واستحباب قراءتها في الفجر] : قال الإمام أحمد :
حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، سمعت شيبيا - أبا روح -
يحدث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى بهم الصبح ، فقرأ فيها الروم فأوهم ، فقال : " إنه يلبس علينا القرآن ، فإن
أقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء ، فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء "
وهذا إسناد حسن ومتن حسن وفيه سر عجيب ، ونباً غريب ، وهو أنه ، عليه السلام
تأثر بنقصان وضوء من أئتم به ، فدل ذلك أن صلاة المأموم متعلقة بصلاة الإمام . [آخر

تفسير سورة " الروم " .